إجراءات مقترحة لتفعيل مسئولية الإدارة الجامعية نحو نشر ثقافة التسامح لدى طلابها

إعـــداد

أ.م.د/ محمد سيد محمد السيد
أستاذ التربية المقارنة والإدارة
التعليمية المساعد
كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

د/ عزه أحمد صادق علي
مدرس التربية المقارنة والإدارة
التعليمية
كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

المستخلص :

تناول البحث مسئولية الإدارة الجامعية نحو نشر ثقافة التسامح لدى طلابها نظراً لأهمية موضوع التسامح، خاصة في هذه الآونة التاريخية المليئة بالصراعات وحوادث العنف، والثورات والانفتاح على العالم، ولتحقيق أهداف البحث استخدم البحث المنهج الوصفي، ثم عرض البحث إطاراً نظرياً تناول فيه: مفهوم ثقافة التسامح وأهميتها، وموقعها في الفكر التربوي متمثلاً في آراء بعض الفلاسفة والمربين، ومن منظور الإسلام، ثم تناول عرضاً تحليلياً لمسئولية الإدارة الجامعية نحو نشر ثقافة التسامح، وفي المحور الأخير قدم البحث إجراءات مقترحة لتفعيل مسئولية الإدارة الجامعية نحو نشر ثقافة التسامح.

الكلمات المفتاحية: الإدارة الجامعية، ثقافة التسامح.

Proposed Procedures for activating The Responsibility of The University Administration Towards Spreading Tolerance Culture of its students

Dr. Mohamed Sayed Mohamed El Sayed **Dr. Azza Ahmed Sadek Ali**

Abstract

The research has dealt with the responsibility of the university administration towards Spreading tolerance culture of its students, because of the importance of the theme of tolerance espeacially in the resent historical times that filled with conflicts and incidents of violence, revolutions and openness to the world , To achieve the objectives, th research used a descriptive approach , The research presented a conceptual framework which dealt with: concept and importance of tolerance culture, and its place in the educational thought represented in the views of some philosophers and educators, also from the perspective of Islam, then it analysed the responsibility of the university administration towards Spreading tolerance culture , In the last axis, the research provided a proposed Procedures for activating the responsibility of university administration towards Spreading tolerance culture of its students.

Key Words: The University Administration, Tolerance Culture.

مقدمة

يتسم العصر الحالي بالعديد من التغيرات والتطورات المستمرة والمتزايدة على الصعيدين المحلي والعالمي، وأصبح على الإنسان أن يتعامل مع هذه التغيرات بعقل مبدع حر، وأن يتميز بفكر ناقد مخطط بعيداً عن العنف والتسلط، وبقيم تقدر قيمة الآخر وتتعامل معه في إطار من القبول والتسامح.

إن التسامح حسب الحوار السائد؛ هو عماد المجتمعات الديمقراطية، فهو يمكن الأفراد من التعايش مع الخلافات وقبولها، وهو يوجهها توجيهاً يسمح للناس بحسن تقدير أعمالهم الخاصة، ووضع نتائجها في الاعتبار. وهكذا تشكل المنافسة في التسامح مطلباً مسبقاً لتسوية الصراعات عن طريق العنف، وهي بدورها إحدى الأسس التي يقوم عليها المجتمع الديمقراطي (هـ.س ويرنرويد نفيلد: ٢٠٠٢، ١٣٣-١٣٤)(*).

والتسامح لا يكون ثقافة إلا بقدر رسوخه كثقافة أخلاقية عامة تسوس الناس، وتصدر عنها الأفعال، وهذا يندرج في إطار تصور فلسفي خاص، لا يعتبر الأخلاق في خدمة السياسة، وإنما يرى أن السياسة يجب أن تخدم مثلاً عليا أخلاقية، تتجاوز بها معطيات العادة والفطرة والطبيعة (عصام عبد الله: ٢٠٠٧، ٦).

ولما كانت قيم التسامح من القيم المهمة في بناء شخصية الفرد منذ أن كان طفلاً وتكوين إنسان المجتمع المتقدم والمواطن الصالح، ومن القيم التي يجب غرسها وتنميتها في نفوس المتعلمين منذ نعومة أظافرهم. فقد ازدادت مكانة هذه القيم مع التغيرات المعاصرة، حيث يعد غرس هذه القيم وتنميتها يمكن المتعلم من التعامل مع التغيرات الجديدة وقبول الآخر في عصر العولمة، وما فرضته من أسس للتعايش في المجتمع المحلي والعالمي، فقد فرضت العولمة تعاضد الأطراف المختلفة وتلاقيها، لتحقيق المصالح العامة لا تنافرها، ومن هنا برزت ضرورة تكاتف المؤسسات التربوية المختلفة على نشر ثقافة التسامح. وهذا يعني أن تكون هذه المهمة مسئولية جماعية للأسرة والمدرسة والجامعة، وبالتالي المجتمع ككل؛ "فلكي يتجسد التسامح في فكر وثقافة الأجيال لابد أن يسهم المجتمع بكل مؤسساته وفئاته، وفي مقدمتها مؤسسات التعليم في نشر فكر التسامح، وترسيخ ثقافته" (محمد حسن محمد المزين:٢٠٠٩، ٢٠٧).

الحديث عن التسامح والدعوة إلى إقرار مبادئه وإشاعة قيمه وأخلاقياته ليس حديثاً عن قيمه واحدة مجردة، يتم البحث في تحقيقها بذاتها ولذاتها قدر ما هو حديث عن ثقافة

(*) يشير الرقم الأول إلى سنة النشر، والرقم الثاني إلى رقم الصفحة .

متكاملة تنطوي على العديد من الأبعاد التي تستهدف التغيير في محاولة الكشف عن المضامين الإنسانية في مفهوم التسامح والتفاهم من أجل السلام، بما يهيئ فرصاً جيدة لحوار الثقافات من أجل بناء مستقبل الحضارة البشرية .

وهذا يأتي من منطلق أن مسار العولمة وحركة التطور العالمي المصاحبة لها، يقتضي اعتبار التنوع الثقافي والتعدد الحضاري دافعاً إيجابياً للتفاعل والتبادل لا عائقاً بينهما، في إطار الخصوصيات الثقافية والحضارية واحترامها، وفى ظل عالم تحول إلى قرية كونية صغيرة بفضل الثورة المعلوماتية وأصبح ينحو نحو التجانس، وأن قيم التعددية والتنوع الثقافي لا تمثل ذريعة لاستبعاد الآخر، بل يتطلب الأمر استغلال ما تتيحه العولمة من فرص، وما تنطوي عليه من إمكانات لدعم التضامن والتعاون والعيش المشترك بين الشعوب.

وعلى مستوى أكبر يتضح أن النظام التربوي يواجه تحديات كثيرة في ظل الطفرة العالمية المتتالية- سواء في مجال العلم أو التكنولوجيا أو المعلومات- حيث إن ما أفرزته هذه الطفرات من مواقف ومشكلات انعكست على النظام التربوي، الذي يعد الأفراد للحياة والمجتمع، وبالتالي أصبح دور المؤسسات التربوية ليس تعليم الأفراد وإعدادهم للعمل فحسب، بل أصبح دورها إعداد الطلاب للمستقبل والحياة الجديدة بمتغيراتها المتعددة؛ بمعنى تزويدهم بالمهارات والقدرات، التي تعينهم على ممارسة حياتهم بنجاح والتأقلم والاندماج مع حياتهم المستقبلية بكفاءة وفاعلية، وبالتالي أصبح مع هذا الدور لزاماً على النظام التربوي أن يعدل من مناهجه وأساليبه، وطرائقه ليعد الأفراد إعداداً جيداً يتواكب مع متغيرات العصر ومتطلباته.

وهذا يأتي من منطلق أن التعليم في هذا المجال يجب أن يساعد على مقاومة تأثير العوامل المؤدية إلى الخوف من الآخرين، ومساعدة النشء على تنمية قدراتهم على استقلال الرأي، والتفكير النقدي والأخلاقي، وتعزيز التفاهم، والتضامن بين الأفراد من منطلق أن التسامح لا يعني التساهل أو المساومة أو التنازل، إنما هو انفتاح ثقافي وتضامن، وقبول بالتنوع بين البشر، يسره التعامل المباشر والاتصال بدلاً من الخوف ورفض المجهول (منال رشاد عبد الفتاح: ٢٠٠١، ١٢٩-١٩٤).

لأن التعليم يعد المجال الرحب والواسع والأساسي للانطلاق نحو تعزيز وتنمية ثقافة التسامح، خاصة في المجتمعات العربية والإسلامية، واعتماد أساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح، يعد مطلباً ضرورياً يتضمن في البدء أسباب اللاتسامح كثقافة تتناقض مع جوهر الديانات السماوية، ومن ثم البحث في جذور ثقافة العنف والتطرف، وهي الثقافة الأشد عداءً لثقافة التسامح.

كما أن التعليم هو مصدر الثقافة ومنبعها، وهو الذي يبني الفرد تربوياً وعلمياً ومعرفياً، إضافة إلى المصادر الأخرى التي تتلخص بخبرات الحياة وتجاربها، والإعلام والتثقيف الذاتي، ولا تتحدد المعرفة التي نحصل عليها من خلال التعليم بالمنطقة أو الحدود الجغرافية التي يعيش فيها المتعلم، بل تتعدى هذا إلى مساحات أوسع وأكبر لتشمل الكون والعالم والإنسان، في كل مكان. لذلك يجب القول بأهمية أن تكون البرامج التعليمية شاملة وعالمية، ولا تتحدد بالموقع الجغرافي لهذا البلد أو ذاك (صالح أحمد الراشد: ٢٠١٠، ١٩١).

وانطلاقًا من طبيعة الجامعات كمؤسسات تربوية وتعليمية وتنموية، فإن الأنظار تتوجه دائمًا إليها في إعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهلة والمدربة، ونشر ثقافة التسامح تقوم به كل مؤسسات التربية، ولكن ليس بنفس الفعالية، ومن وجهة نظر الباحثين تقع المسئولية العظمى على عاتق الجامعة، التي تعتبر مؤسسة مجتمعية، وتؤدي دورًا فاعلًا في تكوين المواطن الصالح المتسامح، الذي من المفترض أن تتميز شخصيته بالسلوك الاخلاقي، الذي توجهه القيم والمبادئ الأخلاقية من أمانة، وصدق، وتعاون، ومسئولية، وتسامح.

كما يقع على عاتق الجامعة المسئولية في التربية من أجل التسامح وذلك من خلال مناهجها وفعالياتها وأنظمتها ولوائحها الإدارية (ذياب موسى البداينة: ٢٠١١، ١٧٧-٢٠٢).

فالجامعة تقع في قمة الهرم التعليمي، وتضم بين جنباتها صفوة من أبناء المجتمع الذين تعدهم حتى يتبوؤوا المناصب والمهن العليا التي تساعد في حركة النهضة والتنمية، وهي مصانع الرجال حيث تضع الطلاب على عتبات المستقبل، فعليها أن تعلو، وتسمو فوق مناهجها وأنشطتها التقليدية لتغرس أسس رسالتها التي تتلاقى فيها الرؤى مع القيم (موسى الشرقاوي: ٢٠٠٥، ١١٣).

مما سبق يتضح أن العالم في أشد الحاجة إلى التسامح الفعال، والتعايش الإيجابي بين الناس؛ نظراً لأن التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوماً بعد يوم، بفضل ثورة المعلومات والاتصالات، والثورة التكنولوجية، التي أزالت الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والشعوب، حتى أصبح الجميع يعيشون وكأنهم في قرية كونية واحدة، ومن هنا يجئ البحث الحالي لتناول هذا الموضوع من وجهة نظر تربوية نظراً لأهميته في هذه الآونة التاريخية المليئة بالصراعات وحوادث العنف والإرهاب والثورات والانفتاح على العالم، من خلال الوقوف على مسئولية الإدارة الجامعية باعتبارها من أهم مقومات الجامعة الأساسية في نشر ثقافة التسامح لدى طلابها، وتقديم مجموعة من الإجراءات المقترحة لتفعيل هذه المسئولية.

مشكلة البحث:

يتغير العالم بعمق ويتسارع بصورة أكبر، ويشهد تحولات غير مسبوقة في كافة المجالات، مما يدعو لبذل جهد غير عادي لفهم عملية التغيير الجارية، والتعرف على اتجاه تطور المجتمعات الإنسانية، وإدراك التحولات في نظمها السياسية وقيمها الروحية، وكذلك فهم الثورة العميقة في مجالات المعرفة والتكنولوجيا، هذا الجهد والفهم يتطلب متابعة دقيقة وناقدة، لعالم يتسارع فيه التغيير وتتداخل فيه الظواهر الثقافية بالأزمات السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، وتتشابك فيه العلاقات الدولية، وتصبح الحاجة ماسة للتسامح لإيجاد تفاهم مشترك، واحترام متبادل بين ثقافات العالم (يوسف الحسن: ٢٠٠٢، ١٢٤).

ولا يكفي أن يكون التسامح عبر العلم المادي فحسب، بل إن التسامح يتطلب برنامجاً شاملاً يؤمن لغة جديدة، والانطلاقة الأولى للتسامح تقتضي معرفة أساسية بخصوصيات الشعوب، ومعرفة بتاريخها وحضارتها، وعقائدها ومعتقداتها، وعاداتها وتقاليدها، وفنونها وآدابها.

ومن ثمة فلا بديل عن التربية على الحوار واحترام التنوع الثقافي، وصونه، باعتباره سبيلاً بين بنى البشر، والتأسيس لمستقبل مشترك أكثر اطمئناناً وتضامناً؛ وذلك في محاولة لتنمية الوعى بالأسس الداعمة للحوار وتعظيم الفرص المتاحة والممكنة لبناء مستقبل آمن لعالم الإنسان.

في هذا الصدد توصلت نتائج إحدى الدراسات (نادية جمال الدين: ١٩٩٨) إلى أن التسامح يتطلب بيئة مواتية تدعم وجوده، وتساعد على الاقتناع بجدواه وجدوى اتخاذه كموقف واتجاه، يؤثر في سلوك الأفراد والجماعات، الحاجة إلى تعليم يتيح للجميع الشعور بالعيش في عالم واحد. كما أوضحت نتائج دراسة أخرى (علي جمعة محمد عبد الوهاب: ٢٠٠٤) أن التسامح هو سمة هذه الأمة الإسلامية وارثة ميراث النبيين، وفي المجال نفسه أوضحت نتائج دراسة أخرى (محمود حمدي زقزوق:٢٠٠٤) أن التسامح الإيجابي بوصفه تسامحاً شاملاً أو تسامحاً دينياً من العناصر الأساسية في تعاليم الإسلام، وبالتالي من الأهداف التي ترمي إليها التربية الإسلامية، كما توصلت أنه ليس من التسامح في شيء الوقوف موقف المتفرج حيال الظلم والقسوة اللذين يتعرض لهما أي إنسان بصرف النظر عن جنسه أو لونه أو عقيدته.

وتتجلى أهمية ثقافة التسامح كإحدى أهم الضرورات التربوية في واقع المجتمعات العربية خاصة المصرية، وفي الآونة الأخيرة بعدما انتشرت ظاهرة الإرهاب التي تهدم

العلاقات الاجتماعية بسبب هيمنة لغة العنف على الواقع المصري، وغياب المثل والقيم الدينية والأخلاقية، ولابد من الدعوة إلى التسامح ونشر هذه الثقافة بين الأفراد خاصة الشباب الجامعي.

حيث تعد الجامعة ممثلة في إدارتها من أهم المؤسسات التربوية والتعليمية في نشر ثقافة التسامح لدى طلابها، حيث إن التربية والتعليم من أنجح الوسائل والسبل لمنع اللاتسامح، وإدراكًا لأهمية مسئولية الإدارة الجامعية في هذه المرحلة العمرية لفئة الشباب الجامعي، الذين هم في مرحلة النضج وتولد الاتجاهات والميول والانتماءات الفكرية، حيث يمثلون أهم قطاع من القطاعات البشرية في المجتمع، فهم سواعد البناء وقادة المستقبل من جانب، وهم الفئة التي ترتبط بهم المشكلة ببواعثها ومحركاتها وأفعالها وردود أفعالها- لاسيما المتعلمين منهم- من جانب آخر، الأمر الذي يكون له بالغ الأثر على مسيرة المجتمع، وعلى إيقاع الحياة فيه، ومنظومة قيم وسلوك أفراده.

ولعل ما تموج به الساحة العربية من ثورات شبابية تطالب بالتغيير وإسقاط الأنظمة الاستبدادية، وما عكسته هذه الثورات على الفكر السياسي العالمي المعاصر، تفرض أكثر من أي وقت مضى على الإدارة الجامعية أن تعيد النظر في سياساتها التقليدية، وتتوجه إلى نشر ثقافة التسامح والمواطنة، والانتماء والحوار، واحترام الرأي الأخر، والتعايش معه.

إن البناء المعرفي المطلوب لتعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية عمومًا، يعاني من نقص شديد في المعارف التي تتصل بثقافة الحوار والتسامح مع الآخر، وما تحمله هذه الثقافة من مضامين حضارية وإنسانية، فالمتتبع لحال الطلاب في الجامعات العربية يكتشف أنهم لا يملكون معرفة كافية بمقومات الحوار ومهاراته، وآلياته وآدابه، فضلًا عن عدم ادراكهم للمخاطر الناتجة عن غياب الحوار مع الآخر، وأهمية التسامح معه (صابر جيدوري: ٢٠١٤، ٣).

في ضوء ما سبق، وحتى يمكن أن تسود ثقافة التسامح، وتصبح الأساس في الممارسات اليومية، وفي مختلف القضايا والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، فإن هذا يتطلب تفعيل مسئولية الإدارة الجامعية باعتبارها من أهم مقومات الجامعة الأساسية لنشر ثقافة التسامح، وترجمة هذه الثقافة بالسلوك والممارسة العملية، من أجل تجسيد القدوة والمثل في أساتذة الجامعة، وقاداتها التربويين ومن ثم يجئ هذا البحث.

لذا جاءت مشكلة البحث الحالي حول مسئولية الإدارة الجامعية نحو نشر ثقافة التسامح لدى طلابها *وتحددت تساؤلات البحث في الآتي*:

تساؤلات البحث:

١- ما مفهوم ثقافة التسامح؟ وما أهميتها؟

٢- ما موقع ثقافة التسامح في الفكر التربوي ؟

٣- ما مسئولية الإدارة الجامعية نحو نشر ثقافة التسامح لدى طلابها؟

٤- ما الإجراءات المقترحة لتفعيل مسئولية الإدارة الجامعية نحو نشر ثقافة التسامح لدى طلابها؟

أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى:

١- الوقوف على مفهوم ثقافة التسامح وأهميتها.

٢- التعرف على موقع ثقافة التسامح في الفكر التربوي.

٣- إلقاء الضوء على مسئولية الإدارة الجامعية نحو نشر ثقافة التسامح لدى طلابها.

٤- تقديم إجراءات مقترحة لتفعيل مسئولية الإدارة الجامعية نحو نشر ثقافة التسامح لدى طلابها.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث الحالي من الاعتبارات الآتية:

١- يسهم في نشر ثقافة التسامح لدى أفراد المجتمع، وذلك عن طريق تقديم إجراءات مقترحة يمكن أن يستفيد منها الباحثون والمربون والقائمون على تربية الأفراد.

٢- توجيه أنظار أفراد المجتمع إلى ما يسود العالم من ظواهر غير متوقعة أو غير مألوفة من قبل.

٣- مسئولية التربية بمؤسساتها المختلفة نحو نشر ثقافة التسامح حتى تصبح بعد ذلك سلوكيات تلقائية يمارسها الفرد في حياته دون تكلف.

٤- النتائج الإيجابية التي تترتب على نشر ثقافة التسامح، وتفعيلها من جانب التربية، التي تعد أسالیباً للوقاية من الصراعات والخلافات، التي قد تصل إلى حد العنف والتطرف والإرهاب.

٥- تأكيد الأديان السماوية على ضرورة التآخي والتسامح والتعايش السلمي، يستلزم أن تقوم التربية بمسئوليتها نحو نشر ثقافة التسامح في جميع مجالات الحياة.

٦- الإسهام في تربية أفراد المجتمع وجدانياً وتنمية إحساسهم بثقافة التسامح، مما يكون خطوة نحو الارتقاء بالمجتمع من الناحية السلوكية والأخلاقية، وسبيل من سبل الارتقاء الحضاري به

٧- يسلط الضوء على مسئولية الجامعة ممثلة في إدارتها كواحدة من أهم المؤسسات التربوية والتعليمية في نشر ثقافة التسامح لدى طلابها، وتوجيههم توجيهًا قيميًا وأخلاقيًا صحيحًا، وفي بث روح حوارية سليمة، قائمة على أسس علمية سليمة، تساعد في تكوين حضارة جديدة، منفتحة ومتفاعلة إيجابياً مع خصوصيات الآخرين.

٨- لثقافة التسامح دور بارز في بناء وزيادة جسور الثقة والتعاون ما بين الأفراد، وبالتالي التخلص من أية فجوات أخرى يمكن أن تحدثها أية فوارق أخرى تساعد في تعميق هذه الفجوة، ومن ثم زيادة روح التسامح والإخاء في تطوير وبناء شخصية الأفراد، حتى يستطيعوا مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي المعاصر.

٩- يفيد وزارة التعليم العالي، والإدارات الجامعية، في وضع خططها وسياساتها وبرامجها المستقبلية.

١٠- يفيد الباحثين التربويين والاجتماعيين في دراسة الظواهر التربوية والمجتمعية ذات الصلة بمجتمعهم.

منهج البحث:

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الدراسة في وصف وتحليل الجوانب المرتبطة بمسئولية الإدارة الجامعية في نشر ثقافة التسامح لدى طلابها.

حدود البحث:

- اقتصر البحث الحالي على دراسة التسامح باعتباره مكوناً من مكونات السلوك الاجتماعي الإيجابي، يهتم بتقدير قدرة الفرد على تحمل الآخرين، والتعامل معهم بود وأريحية، وإجزال العطاء لهم، ويعد في هذا النطاق سلوكاً إيجابياً مثله في ذلك مثل: المشاركة والمساعدة والإيثار.
- اقتصر البحث الحالي على الإدارة الجامعية كإحدى مقومات الجامعة الأساسية التي تسهم في نشر ثقافة التسامح لدى طلابها.

مصطلحات البحث:

فيما يأتي تعريف المصطلحات الواردة في البحث:

١ـ المسئولية:

يعرف البحث الحالي المسئولية بأنها: التزام المؤسسات التربوية والتعليمية ومنها الجامعة ممثلة في إدارتها إيجابياً بالقيام بمجموعة من الأنشـــطة والتصـــرفات الأخلاقيـــة للمساهمة في نشر ثقافة التسامح لدى طلابها.

٢- الإدارة الجامعية:

الجهاز الإداري المسئول عن توفير البيئة التربوية والاجتماعية الصالحة للتكوين العلمي والمعرفي والمهارى والقيمي لطلاب الجامعة، وتكوين شخصياتهم، ونسقهم القيمي ابتداءً من رئيس الجامعة ونوابه، وعمداء الكليات ووكلائها، ورؤساء الأقسام، وحتى الإدارات المركزية، وإدارات الكليات والمراكز.

٣- التسامح:

يعرف بأنه: المسامحة والتساهل والملاينة والموافقة على المطلوب (أحمد دويدار: ٢٠٠٤، ٦٦٤)، كما يعرف بأنه: مكون نفسي ومعرفي نستدل عليه من خلال إيمان الفرد بأن تعدد الآراء أمر مشروع، وأن حق التباين الفكري والعقائدي جوهري في حياة الناس، وأن الحرية الشخصية مكفولة ما دامت لا تتعارض وقيم ومبادئ المجتمع والقانون (محمد إبراهيم عيد: ٢٠٠٢، ٨١)، ويوجد مفهوم آخر للتسامح على أنه: موقف إيجابي نحو الآخرين دون استعلاء أو تكبر واعتراف وقبول الاختلافات الفردية، وتعلم كيفية الإصغاء إلى الآخرين والتواصل معهم (عصام عبد الله: ٢٠٠٧، ٨).

يعرف البحث الحالي التسامح إجرائياً بأنه: اتجاه معرفي ونفسي، يقوم على احترام الآخر، رغم تباينه، فكرياً وعقائدياً وشخصياً، وإتاحة الفرصة أمام الآخر للتعبير عما يراه مناسباً في إطار جماعي، وعدم التعصب الأعمى ضد أفكار الآخرين، والتفتح الذهني لكل ما هو جديد، وقبول الآراء المعارضة، والمناقشة الحرة.

خطة البحث

للإجابة عن تساؤلات البحث سار البحث في الخطوات الآتية:

١- للإجابة عن التساؤل الأول: المتعلق بمفهوم ثقافة التسامح وأهميتها، قام البحث بدراسة نظرية تعرض فيها لمفهوم ثقافة التسامح وأهميتها من خلال نظرة تاريخية، ثم مفهوم ثقافة التسامح، ثم قام البحث بإظهار أهمية التسامح ، وبذلك انتهى البحث من الإجابة عن التساؤل الأول من تساؤلاته.

٢- للإجابة عن التساؤل الثاني: المتعلق بموقع ثقافة التسامح في الفكر التربوي، قام البحث بتناول ثقافة التسامح في الفكر التربوي متمثلاً في آراء بعض الفلاسفة وعلماء التربية، ومنظور الإسلام متمثلاً في القرآن والسنة النبوية المطهرة.

٣- للإجابة عن التساؤل الثالث: المتعلق بمسئولية الإدارة الجامعية نحو نشر ثقافة التسامح، قام البحث بعرض وتحليل لمسئولية الإدارة الجامعية نحو نشر ثقافة التسامح لدى طلابها.

٤- للإجابة عن التساؤل الرابع: المتعلق بالإجراءات المقترحة لتفعيل مسئولية الإدارة الجامعية نحو نشر ثقافة التسامح لدى طلابها، قام البحث بعرض النتائج والإجراءات

المقترحة ثم التوصيات والبحوث المقترحة.

الإطار النظري للبحث

مقدمة:

غاية التربية أن تعمل على إعداد الفرد، وإعداد المجتمع للحياة الفاضلة، والآخرة السعيدة بإذن الله تعالى، فهي تعد الفرد الواعي لأحكام دينه، والمتحلي بتعاليمه السمحة، والرحيم الذي تتدفق ينابيع الرحمة من قلبه، والمدرك أن رحمة العباد في الأرض سبب لرحمة الخالق في السماء.

وهي تعد المجتمع الذي لا تقوم المعاملة بين أفراده على المؤاخذة والمحاسبة والانتصار للذات والانتصاف لها في كل كبيرة وصغيرة؛ وإنما تقوم فيه المعاملة بين الأفراد على التسامح والتغاضي، والصفح والصبر، وهذا ما دعت إليه عقيدة الإسلام، وحض عليه القرآن الكريم في قوله تعالى " وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ {٣٤} وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ {٣٥}" (فصلت، آية: ٣٤، ٣٥).

المحور الأول: ثقافة التسامح والاهتمام بها – نظرة تاريخية:

إذا كان التسامح يعرف بضده وهو "التعصب" فإن التعصب في تاريخ الاجتماع البشري هو عصب الفكرة الشمولية الأحادية – سواء كانت دينية أو وصفية – كما كان الحال في أنظمة التعصب الكنسي في العصور الوسطى، ثم أنظمة التعصب الأيديولوجي في العصر الحديث (الفاشية والشيوعية والنازية والصهيونية) والحركات الأصولية في الشرق والغرب من: إسلامية ويهودية ومسيحية وهندوسية وسنهالية وتاميلية وصربية ونازية جديدة وغيرها من الحركات.

والشخص المتعصب هو الذي يرفض الحق الثابت الموجود ويصادر فكر الآخر أو الدين الآخر، أو لا يعترف بوجود كل ما هو آخر أصلاً، سواء في الدين أو المذهب أو الطائفة أو العرق أو الحزب، وإن ارتبط التعصب في أذهان الناس بـ"الدين" أساساً ربما لخطورته، لذا انصب اهتمام الفلاسفة على تقويض التعصب أساساً حتى يفسحوا المجال للتسامح (عصام عبد الله: ٢٠٠٧، ٣٨).

في إطار هذا الاهتمام عقد المؤتمر الدولي للتسامح، الذي أكد على الالتزام بمواد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمعاهدات والاتفاقيات المتصلة به، ودعا الدول إلى تأصيل سياسة التسامح في قوانين المجتمع وثقافته، لمكافحة مظاهر التعصب الديني والقومي والعرقي وكراهية الأجانب، والإقصاء والإبعاد والتهميش والتمييز ضد الأقليات الوطنية والدينية

والعمال الأجانب والمهاجرين واللاجئين، وأفعال العنف ضد حرية الأفراد في إبداء الرأي والتعبير الحر، وكل ما يهدد الديمقراطية والسلام (ميلاد حنا: ٢٠٠٢، ٢٩٠-٣٠٥).

وعدم التسامح يرتبط في معظم الأحوال بما لدى العقائد المختلفة من طموحات سياسية، وأن التسامح كان يتم إذا لم يكن المعتقد يعبر عن ظاهرة سياسية. وأن تعايش الطاوية والبوذية والكونفوشية في الشرق الأقصى، على سبيل المثال يمكن تفسيره بأنه ليست في أية ديانة منها خطورة سياسية (عصام عبد الله: ٢٠٠٧، ٤٦).

وقد يرجع اللاتسامح أو التعصب إلى "الدوجما " *Dogma* وإلى الارتباط الانفعالي بالأبعاد الطقسية للدين، أي دين، أكثر من الارتباط ببناه العقلية، وفي الحالتين يكون إدعاء امتلاك الحقيقة المطلقة، وحين لا يمكن أن يوجد أكثر من "مطلق" واحد' فإن الصراع بين المطلقات سيظل قائماً حتى يقصي مطلق واحد جميع المطلقات الأخرى (عصام عبد الله: ٢٠٠٧، ٤٦-٤٧).

يحدد "إعلان مبادئ التسامح" الصادر عن اليونسكو في سنة ١٩٩٥، أن التسامح: ليس فقط مجرد التزام أخلاقي إنما أيضاً ضرورة سياسية وقانونية، وهكذا فإن التسامح فضيلة وممارسة تجعل السلام ممكناً بين الشعوب، باستبدالها الصريح للحرب باللاعنف، بحيث يتحول إلى تسامح نشيط، يمتلك حق العمل على تحييد الشعوب ووقايتها وحمايتها وتربيتها، في ممارستها السياسية والمؤسسات المجتمعية، وخصوصاً عن طريق الأسرة والتربية وثقافة السلام (كارل بوبر: ١٩٩٦، ١٨٢).

مفهوم التسامح:

للتسامح العديد من التعاريف يمكن تناول أهمها فيما يأتي:

أولاً: المفهوم اللغوي:

تعود كلمة التسامح في أصلها اللغوي إلى الفعل "سمح" ومنه التسامح والسماحة، ويعني "الجود"، ويقال سمح وأسمح إذا أجاد وأعطى عن كرم وسخاء، والمسامحة المساهلة، وتسامحوا تساهلوا، وسمح وتسمح فعل شيئاً فسهل فيه، والتسامح هو الجود والعطاء عن كرم وسخاء وهو المساهلة وليس تسامحاً عن تنازل أو منة (ابن منظور: ١٩٧٩، ٢٠٨٨). و المسامحة: المساهلة، وتسامحوا: تساهلوا، لأن "السماح رباح" كما جاء في الحديث الشريف، بمعنى أن المساهلة في الأشياء تربح صاحبها.

وبمعنى حقوقي حديث أن تتسامح مع الآخر؛ يعني أنك تعترف بحقه، وهذا ليس تنازلاً أو خسارة، لأن السماح رباح" لك وللآخر.

ومعظم معاجم اللغة أوردت لفظة التساهل ؛ باعتبارها مرادفة للتسامح، يقول

"الفيروز آبادي" في "القاموس المحيط": المساهلة كالمسامحة، تسامحوا: تساهلوا، ساهله: ياسره (الفيروز آبادي: د.ت، ٤٦).

كما ذكر "عبد الرحيم بن عبد الكريم صفي بور" في "منتهي الإرب في لغة العرب" ساهل: تساهل معه، وأبدى ليونة في الطلب، تسامح: تساهل فيه (سيد عطاء الله مهاجراني: ٢٠٠١، ٤٠-٤٢).

وهذا يأتي من أن التساهل والتسامح، واللين والرفق، يشيران في الواقع إلى أسلوب معين في التعامل، يراد له أن يسود، ذلك أن الدين سمح والشريعة سهلة، وهما أسلوب حياة.

وهذا يدل على أن الدين السمح المتسامح يقف أمام الفكر الديني المتشدد، والشريعة السمحة السهلة، هي شريعة الحياة، والفطرة الإلهية؛ التي تقف على طرف نقيض مع ثقافة دينية ما. وبعبارة أخرى، فإن التسامح ينصرف إلى الحياة الدنيا، فيما يظن أنصار العنف بأن هذا الاهتمام ينصرف إلى الآخرة.

مما سبق يتضح ان التسامح ينتمي إلى سجل الفضائل ومكارم الأخلاق، التي تمتدح في سلوك الشخص، وينصح بالتحلي بها.

تكاد تجمع قواميس اللغة ومعاجم الفلسفة، على أن التسامح بمعناه الأخلاقي هو: موقف فكري وعملي قوامه تقبل المواقف الفكرية والعملية، التي تصدر من الغير، سواء كانت موافقة أو مخالفة لمواقفنا، مما يوضح أن التسامح هو احترام الموقف المخالف، فيما يتعلق باختلافات السلوك والرأي دون الموافقة عليها، بما يوضح أن التسامح يسمح بالتنوع الفكري والعقائدي.

وهذا يؤكد على أن التسامح يعني تفهم أعذار الآخرين أو أخطائهم، أو تجاوزاتهم وبدء صفحة جديدة في التعامل معهم.

ثانياً: المفهوم الاصطلاحي:

يوجد تعريف للتسامح يعتبر التسامح كنقيض للتعصب، ميل إلى قبول والتعايش مع الآخر المختلف بما هو إنسان، وليس بما هو ينتسب إلى جماعة مغايرة، وإيماناً بأن التنوع طبيعي ومنطقي وضروري (هاني الجزار: ٢٠٠٩، ٢٣).

ويوجد تعريف آخر للتسامح على أنه: "سمة من سمات الشخصية تتضمن اتجاهاً ليبرالياً متحرراً نحو تحمل، وقبول وتقدير تنوعات الآخرين المختلفين والمتفقين مع إظهار الود والاحترام، والسماحة الحقيقية، وغير المصطنعة لهم وما يؤمنون به من معتقدات، ومع ما يظهرونه من سلوكيات، مع المشاركة في أنشطتهم، وغفران إساءتهم، وعدم تجاهلهم. وهو

سمة نفسية وقدرة مزاجية، يراها الفرد في نفسه، تظهر ضمن السلوكيات الاجتماعية الإيجابية، بما يدفعه إليها من دوافع، ويترتب عليها من مترتبات ونتائج على ذاته وعلى علاقاته بالآخرين، وفي مواقف تتسم بالقرب منه في سياقات التفاعل مع الأسرة وأماكن الدراسة (شحاتة محمد أحمد زيان: ٢٠٠٥، ٣٥).

فالتسامح يعني احترام الآخر والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات العالم وللصفات الإنسانية، وهو الفضيلة التي تسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب، ولا يعني المساواة أو التنازل أو التساهل، بل التسامح قبل كل شيء اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، المعترف بها عالمياً، فهو مسئولية تنطوي على نبذ الاستبداد.

أهمية التسامح:

يعمل التسامح على تهيئة مناخ إيجابي للعمل والإنتاج، والتواصل الجيد، على صعيد علاقات العمل، أو على مستوى العلاقات الدولية (محمد أبو مليح ، آخرون: ٢٠٠٦، صفحة المقدمة).

التسامح من القيم والاتجاهات الإيجابية، التي لها أهمية كبرى في حياة الفرد والمجتمع، والتي تعد جميعها موجهات للسلوك، وهدفاً من الأهداف التربوية الكبرى، التي يجب على التربية تحقيقها.

الإنسان في حياته يلاقي الكثير مما يؤلمه، ويسمع الكثير مما يؤذيه، ولو ترك كل واحد نفسه وشأنها لترد الإساءة بمثلها، لعشنا في صراع دائم مع الناس، وما استقام نظام المجتمع، وما صلحت العلاقات الاجتماعية، التي تربط بين المواطنين (عبد الرحمن النجار: ١٩٨٦، ١٣٧).

وهذا يوضح أن "الدعوة إلى التسامح هي دعوة للحوار والتعايش مع الآخرين، وإنكار لنزعات التفوق والسيطرة، وهي نظرة لقضايا المستقبل، وتعبير عن إرادة الحضارات المعاصرة لمعالجة هذه القضايا، وعن قناعتها بضرورة التعاون للنجاح في ذلك" (يوسف الحسن: ٢٠٠٢، ١٢٧).

الإنسان عندما تكون نفسيته متخلقة بأخلاق الحلم والعفو، والتسامح فإنه يكون مثلاً يحتذى به في الملاحظة وسمو الخلق ولين الجانب، وحسن العشرة؛ بل يكون كالملك يمشي على الأرض نبلاً وطهراً وصفاءً (يحيى ضاهر جمعة: ٢٠٠٥، ٢٤٦).

بالتالي تتضح أهمية التسامح في الآتي:

- يوفر المناخ المناسب تماماً لتلاقح الأفكار، وتخصيبها، وتطورها، ومن ثم الإبداع

والابتكار في الفكر.

- التسامح مبدأ من المبادئ الأخلاقية المهمة، التي تؤسس للعلوم من جهة، وتسير بها العلوم من جهة أخرى.
- التسامح ضروري للعلوم وتقدمها.
- التسامح يقيم في حياة الإنسان قسطاً كبيراً من السعادة والهناء، وراحة البـــال.
- التسامح يقيم في حياة الإنسان قسطاً كبيراً من محبة الناس وثقتهم فيه، وتعاطفهم معه.
- ثواب الله تعالى في الآخرة للإنسان المتسامح، ورضاه تعالى عن هذا التسامح في الـــدنيا والآخرة.

التسامح هو أصل الولاء في الدولة، وأصل كل خير بين أبناء الأمة الواحدة، لإزالـــة الشحناء وجلب الشفافية، ونزع فتيل الفتنة، وقطع حبائل الشيطان، ويرى كثير من المـــؤرخين سر التقدم الأوروبي في توصلهم مؤخراً بعد صراعات الطوائف الدينية والعصور المظلمة أنه لا سبيل لدرء الفتن والصراع القائم، والذي أدى إلى تخلفهم وتشرذمهم إلا بالتسامح في الـــدين والمواطنة، وتجاوز التعصبات الطائفية والطبقية (أحمد دويدار: ٢٠٠٤، ٦٧٤-٦٧٥).

" التسامح شرط لا بد منه لنمو الحضارة وتطورها، وبدون التسامح يهدر كثير مـــن الخبرة الإنسانية القيمة " (رونالد روبرتسون: ١٩٩٨، ٢٢٠-٢٢١).

وإن روح التسامح سوف تنتشر حين يطوف الناس حول العالم، ويقصرون المســـافة المكانية، ويقومون برحلات في الزمان فيتعرفون على حياة الماضي، ذلك يؤدي إلى الاعتراف بأن الأمم الأخرى ذات العادات المغايرة، ليست أمماً معادية بـــل هـــي عطايـــا الله (رونالـــد روبرتسون: ١٩٩٨، ٢٢٠-٢٢١).

المحور الثاني: ثقافة التسامح في الفكر التربوي

يتناول هذا المحور؛ العلاقة بين التربية وثقافة التسامح، ثقافة التسامح مـــن منظـــور بعض الفلاسفة والمربين، ثقافة التسامح من منظور إسلامي محدداً في القرآن والسنة النبويـــة المطهرة كما يلي:

أ- العلاقة بين التربية وثقافة التسامح:

التربية كعملية اجتماعية هادفة، ومن خلال عملياتها المتشابكة ونظمها الرسمية وغير الرسمية وعلى طول عمر الإنسان، يمكن أن تسهم في توفير الشروط الملائمة لعلاقات يسودها التسامح، وبحيث تجعل منه حالة عقلية أو موقف، يؤثر بالتالي في علاقات الإنسان بـــالآخر، وهذا بدوره يؤدي إلى تجنب كل مـــا مـــن شأنه أن يؤدي إلى الكارثة.

فالتسامح كغاية مطلوبة من غايات التربية لا يمكن أن يتحقق في فراغ بل في مجتمع، بمواصفات تسمح بممارسته وأيضاً في مجتمع يتضامن أفراده لتحقيق غد أفضل، وهذا التضامن يمكن أن يعكس في النهاية ما يسود المجتمع من ديمقراطية تظلل الجميع، وتسمح بالخلاف والاختلاف في إطار من وحدة الهدف. هذا داخل المجتمع الواحد، أما في إطار الأسرة العالمية فإنه لمواجهة أخطار التباين بين دول العالم من شمال وجنوب لابد من أن يوضع في الحسبان (نادية جمال الدين: ١٩٩٨، ٢٢-٣١).

والمساواة في حق التعليم ونوعيته والاستمرار فيه، وأيضاً الحصول على ثماره يتيح للإنسان الفرصة أن يكون له مواقفه المعبرة عن التسامح، وأيضاً التي تضيف إلى التسامح، وبحيث يصبح التسامح هو نهاية المطاف الثقافي للإنسان في المجتمع ككل (نادية جمال الدين: ١٩٩٨، ٢٢-٣١).

إن الأثر التربوي للبيئة الاجتماعية ينعكس في تكوين شخصية الفرد واتجاهاته العقلية والعاطفية، وفي تحديد أنماطه السلوكية. إن البيئة تتطلب من الأفراد استجابات معينة في مواقف معينة؛ فالوسط الخاص الذي يعيش فيه الفرد يقوده لرؤية أشياء أكثر من غيرها، ولاتخاذ أسلوب معين في العمل بنجاح مع الآخرين. وهكذا يكتسب الفرد من هذا الوسط اتجاهاً سلوكياً معيناً يظهر في نشاطه وتفاعله مع أهل بيته (منير المرسي سرحان: ١٩٩٧، ٢٤).

ومما يؤكد دور البيئة الاجتماعية في تشكيل الاتجاهات العقلية والعاطفية للفرد، وتحديد نمطه السلوكي، أنه إذا ما احتوته الاتجاهات العقلية والعاطفية للبيئة؛ يكون قادراً على معرفة أهدافها الخاصة، وطرق ووسائل تحقيقها، وبمعنى آخر تأخذ أفكاره ومعتقداته اتجاهاً مشابهاً لاتجاه مثيلاتها في البيئة، فطريقة الحكم على الأمور، وكيفية تفسير الظواهر المختلفة، ونوعية القيم والتقاليد الحاكمة، إنما تعكس الاتجاهات العقلية والعاطفية السائدة في المجتمع (منير المرسي سرحان: ١٩٩٧، ٢٥).

إن تفعيل قيم التسامح لا يتم إلا إذا عرف الأفراد هذه القيم وتمثلوها في سلوكياتهم، وهو ما يتطلب تعليمهم إياها وتربيتهم عليها، وقد ذكر التربويون أن تحقيق القيم من أهم مقاصد التربية، وأن المتعلم في أية مرحلة عمرية يحتاج إلى أن يتعلم كيف ينبغي له أن يسلك في حياته.

ب- التسامح من منظور بعض الفلاسفة و المربين:

اهتم كثير من الفلاسفة والمربين بقيم ثقافة التسامح، وفيما يلي بعض وجهات نظرهم:

كتب الكندي (١٨٠-٢٦٠هـ) الفيلسوف العربي الأول في الصفحات الأولى من كتابه "الفلسفة الأولى": أن المعرفة – وهي تراث الإنسانية – في تراكم مستمر من عصر إلى عصر، الأمر الذي يلزم بأن نتعلم من مكتشفات الشعوب الأخرى، وهو

دشن أهم مقومات التسامح وهو "قبول الآخر"، الذي غاب عن أرسطو في مدينته الفاضلة.

ورأى ابن رشد أن هناك حقيقة واحدة، ودروب مختلف إليها. وتعدد الطرق التي تقضي إليها هو أساس حرية الفكر والتسامح الفكري، فالأديان والفلسفات والعلوم دروب مختلفة إلى هذه الحقيقة الواحدة. "والحق لا يضاد الحق، بل يوافقه ويشهد له" (ابن رشد: ١٩٩٥، ٣٥) وهذا يوضح احترام الآخر وقبوله كما هو.

ولقد طالب ابن رشد بالاستفادة من إنجازات الفكر، بصرف النظر عما إذا كان المفكر وثنياً، أو يدين بدين آخر، المعيار عنده هو: صحة المعرفة.

والتسامح هو الفضيلة الغائبة عن معظم الأيديولوجيات التي بهرت مخيلة الشعوب في الشرق الأوسط خلال القرن العشرين، من القومية العربية إلى الأصولية الدينية إلى نزعة معاداة الإمبريالية، إلى الشيوعية والاشتراكية العربية، والطائفية والشعوبية.

كما كان جون لوك، من أكبر المؤيدين لمبدأ التسامح، ووضع مجموعة من الضوابط، ومن يتعداها لا يمكن التسامح معه بأي حال من الأحوال هي: الترويج لمعتقدات وأصول تهدد بنسف المجتمع نفسه، الترويج للإلحاد، الأفعال التي تهدف إلى تدمير الدولة أو التعدي على أموال الآخرين، الولاء للحكام الخارجين، وأغلب هذه الضوابط تخص الدولة لا الدين، فلقد اكتفى لوك بالقول: "إن من لا ينكر تعاليم الكتاب المقدس الصريحة او من لا يحدث انفصالاً بسبب أمر ليس وارداً بوضوح في النص المقدس لا يمكن أن يكون هرطيقاً أو منشقاً، سواءً في الفعل او في الحق، مهما طعنت فيه أية طائفة من الطوائف المسيحية، وأعلن بعضها أو كلها أن هذا الأمر ليس وارداً في المسيحية الحقة (جون لوك: ١٩٩٧، ٦٩).

أما فولتير – الذي يعد من أشهر فلاسفة التنوير – فهو ضد اضطهاد الأفكار والمعتقدات، ومن أقوى المنادين بحرية الفكر التي لا تحدها حدود، وصاحب أشهر مقولة في الحرية وحق الاختلاف في الرأي، ومع ذلك فإنه جعل حدوداً للتسامح لا يتعداها عندما يتعلق الأمر بشئون الدولة والسياسة (عصام عبد الله: ٢٣،٢٠٠٧).

وحسب راندال فقد كان عصر التنوير مستعداً للتسامح في أمر الاختلاف الديني لا السياسي (جون هرمان راندال: ١٩٦٥، ٥٣٩) رغم أنه كان أكثر العصور تقدماً من ناحية الفكر السياسي.

مما سبق يتضح أن التسامح يرتفع بالإنسان إلى مستوى الاحترام والمودة، فالتسامح الذي يكمن في ترك الحرية لكل فرد للتعبير عن آرائه، حتى وإن كان الآخرون لا يشاطرونه إياها، ينبع من الاحترام.

ج- التسامح من منظور إسلامي:

الإسلام رسالة إلى البشرية كلها، تأمر بالعدل، وتنهى عن الظلم، وتدعو إلى التسامح،

والتعايش بين كل الناس، والتسامح من القيم الإسلامية الرفيعة، التي تنفرد عن سائر القيم بالنظرة الحاكمة المستمدة من الناموس الإلهي الذي يعد الحسن ما وافق الشرع واستوجب الثواب في الآخرة، ويعد القبيح ما خالف شرع الله وترتب عليه العقاب في الآخرة (صالح أحمد الراشد: ٢٠١٠، ١٨٣).

وهذه القيم تنطوي على مجموعة من القيم الأخرى، فهي إما قيم سلبية تتمثل في ترك المسلم ما نهى الإسلام عنه من الشرور والموبقات، وإما قيم إيجابية تتمثل في أخذ المسلم ما أمر الإسلام من الفضائل (صالح أحمد الراشد: ٢٠١٠، ١٨٤).

وقال الله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (سورة آل عمران: ١٥٩).

وعالم اليوم في أشد الحاجة إلى ذلك، نظراً لازدياد التقارب بين الثقافات، وتفاعل الحضارات، بفضل ثورة المعلومات والاتصالات، والإسلام دين عالمي يسعى من خلال مبادئه وتعاليمه إلى تربية أبنائه على التسامح إزاء كل الأديان والثقافات، ويطلب الإسلام من أتباعه الالتزام بالسلوك العادل، الذي يقبل الآخر، ويحترم ثقافته، وعقيدته، وخصوصياته الحضارية.

إن الاختلاف بين الناس في أجناسهم ولغاتهم، وعقائدهم، لا ينبغي أن يكون منطلقاً أو مبرراً للنزاع والشقاق بين الأمم والشعوب، بل الأحرى أن يكون هذا الاختلاف والتنوع دافعاً إلى التعارف والتعاون، والتآلف بين الناس من أجل تحقيق تبادل المنافع والتعاون على تحصيل المعايش وإثراء الحياة والنهوض بها، كما لا يجوز أن يؤدي الخلاف في الرأي أو في الفكر أو الاعتقاد إلى فساد ما بين الناس من علاقات.

وقد دعا الإسلام إلى التعارف بين الأمم في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (سورة الحجرات: ١٣٠) ولأهمية هذا التعارف كانت دعوة الإسلام إلى الحوار بين الأديان، ويرسم المنهج الذي ينبغي اتباعه في مثل هذا الحوار؛ حيث قال الله تعالى (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) (سورة العنكبوت: ٤٦) والحوار بين الأديان لا يمكن أن يكتب له النجاح إلا إذا ساد التسامح بين المتحاورين، وحل محل التعصب بين أتباع الديانات المختلفة، فالأديان السماوية جميعاً حلقات متصلة لرسالة واحدة، جاء بها الأنبياء والمرسلين من عند الله تعالى.

وإن المسلمين لم يكرهوا أحداً على الدخول في الإسلام، فالحرية الدينية مكفولة للجميع، وهي مبدأ من المبادئ الإسلامية التي أكدها القرآن الكريم في قوله تعالى(لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (سورة البقرة: ٢٥٦).

ومن القواعد الأساسية المعروفة في الشريعة الإسلامية في شأن التعامل مع أهل الكتاب القاعدة المعروفة: لهم ما لنا وعليهم ما علينا؛ أي لهم ما لنا من حقوق وعليهم ما علينا من واجبات، فالتزام المسلمين بالتسامح وحمايتهم لحقوق أتباع الديانات الأخرى الذين يعيشون في المجتمعات الإسلامية أمر يدخل في إطار التزاماتهم الدينية، التي تقضي بالحفاظ والدفاع عن الحقوق الإنسانية العامة للجميع، وأي تجاوز أو عدوان على هذه الحقوق يعد تجاوزاً أو عدواناً على تعاليم الدين، وهو أمر يجب على المسلمين التصدي له بكل الوسائل.

الدين الإسلامي نص صراحة على التسامح مع أصحاب الديانات المختلفة، وقد جاء في الآية (٦٩) من سورة المائدة (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) (سورة المائدة: ٦٩) أي أن كل الذين يؤمنون بالله ويعملون ما هو صالح، لا يخشى من أن يعذبوا في الآخرة، أو أن يحرموا من النعيم. مما يعني أن الإسلام يتجاوز في تسامحه طوائف المسلمين وفرقهم إلى بقية الديانات والثقافات، وعندما كان العباسيون في دار السلام والأمويون يحكمون الإسلام تسامحوا مع الجماعات اليهودية والمسيحية، وشهد عصرهم ازدهاراً لا يضاهى للثقافات الثلاث (عصام عبد الله: ٢٠٠٧، ١٠-١١).

إن العالم الإسلامي الواسع بموقعه المتفتح، بحضارته وتراثه، بشعوبه الحية وبوعود المستقبل المتاحة أمامه؛ عليه أن يحول القدرة على التضحية بالنفس إلى قدرة على إعادة بناء النفس، وقدرة على الحياة المنتجة الفاعلة المؤثرة في عالمها، كما تعامل المسلمون الأوائل في صدر الإسلام مع عالمهم فكانوا شركاء فاعلين في صنعه، بل كانوا سادته بالإبداع العلمي، والتفكير العقلي، والتسامح الديني والانفتاح الحضاري (محمد جابر الأنصاري: ٢٠٠٢، ٢٢١).

وتبدأ دعوة الإسلام إلى التسامح من إيمان المسلمين بالرسالات السابقة واحترام أصحابها، فليس الإسلام إلا متمماً لتلك الرسالات السابقة ومكملاً لها، ثم إن الإسلام كفل حرية العقيدة لغير المسلمين وأمنهم على نفوسهم وأموالهم وأعراضهم، وأعطاهم ما للمسلمين من حقوق، بل وأعفاهم من بعض الواجبات، وفي إطار هذه الحرية العقدية برزت قاعدة "لا إكراه في الدين" والمجادلة بالتي هي أحسن.

١- دعوة القرآن الكريم إلى التسامح:

التسامح شيمة خلقية أصيلة، تدل على إيمان راسخ وأدب إسلامي رفيع، فلا عجب أن ترى القرآن الكريم يأمر به، ويحض عليه في أكثر من آية في كتاب الله عز وجل: قال تعالى (وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (سورة البقرة: ٢٣٧) وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (سورة التغابن: ١٤) وقال تعالى (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) (سورة الفرقان: ٦٣) وقال تعالى (الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (سورة آل عمران: ١٣٤) وقال تعالى (وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ) (سورة الرعد: ٢٢).

ودعا الله سبحانه وتعالى إلى مقابلة شرور الناس وإساءتهم بالإحسان إليهم، لأن ذلك داعية إلى نزع العداوة من صدورهم، وإحلال المودة مكانها، فقال تعالى (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (سورة فصلت: ٣٤).

إن صفة الحلم والتسامح من الصفات التي يمتدح الله تعالى بها المرسلين، لما لها من أثر واضح في تمكين دعوتهم، فقد وصف الله تعالى بها إبراهيم عليه السلام بقوله (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ) (سورة هود: ٧٥)، وفي آية أخرى (قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) (سورة مريم: ٤٧) والمعنى أن سيدنا إبراهيم لما عرض الرشد على أبيه، ونصحه بترك عبادة الشيطان، لم يتقبلها منه، بل تهدده وتوعده بالقطع والهجر، قال له سيدنا إبراهيم " سلام عليك " أي لا يصلك من مكروه، ولا ينالك مني أذى بل أنت سالم من ناحيتي، وزاده خيراً في أنه استغفر له ربه، الذي هداه لعبادته والإخلاص له (ابن كثير: ١٩٨١، ١٣١).

يستخلص من هذه القصة أن سيدنا إبراهيم عليه السلام كان تسامحه مطلقاً بالنسبة لأبيه. وقال في ولده (فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ) (سورة الصافات: ١٠١)، وذكر عن يوسف عليه السلام تخلقه بخلق العفو عند المقدرة على الانتقام، حينما وقف إخوته الذين تآمروا عليه في صباه وألقوه في غيابة الجب، لكنه بعد أن قدر عليهم خاطبهم بقوله (قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ

يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (سورة يوسف: ٩٢) مما يشير إلى تسامح وعفو سيدنا يوسف عن إخوته، وليس هذا فحسب، بل لقد دعا لهم بالمغفرة والرحمة من الله تعالى (عبد الرحمن النجار: ١٩٨٦، ١٣٣).

والإسلام يجعل الأصل في الجزاء مقابلة السيئة بمثلها، كي لا يستشري الشر ويطغى، حين لا يجد رادعاً يكفه عن الإفساد في الأرض يقول تعالى (وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) (سورة الشورى: ٤٠)، لكنه يجعل العفو والتسامح دليلاً على صلاح النفس من الغيظ، وإصلاح الجماعة من الأحقاد كما ورد في الآية نفسها.

ويؤكد القرآن الكريم أن الذي ينتصر بعد ظلمه، ويجزي السيئة بالسيئة، ولا يعتدي، ليس عليه جناح وهو يزاول حقه المشروع، بدون مجاوزة للحد، ومن غير بغي ولا ظلم، مصداقاً لقوله تعالى (وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ) (سورة الشورى: ٤١، ٤٢) ومع ذلك فالصبر والتسامح استعلاء على غضب النفس، وهو من الأمور التي لا يقدر عليها إلا أولو الفضل من الناس يقول تعالى (وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) (سورة الشورى: ٤٣) (عبد الرحمن النجار: ١٩٨٦، ١٣٢- ١٣٣).

وقد عد القرآن الكريم التسامح طريق الفلاح، الذي يأخذ بيد صاحبه إلى الفردوس الأعلى، وإلى النعيم المقيم، قال تعالى (وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (سورة آل عمران: ١٣٣-١٣٤).

٢- دعوة السنة النبوية المطهرة إلى التسامح:

والرسول صلى الله عليه وسلم الذي ألف حول دعوته القلوب، وجعل أصحابه يفدونها بأرواحهم، وبأعز ما يملكون، بخلقه الكريم، وبحلمه وعفوه وتسامحه، وكثيراً ما كان يستغضب غير أنه ما يجاوز حدود التكرم والإغضاء، لم ينتقم لنفسه قط، إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها (عبد الرحمن النجار: ١٩٨٦، ١٣٣).

ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم مثالاً واضحاً في العفو والصفح والتسامح، ولا عجب في ذلك فهو المبعوث رحمة للعالمين، كما أمره الله سبحانه وتعالى بذلك، فقد روي ابن جرير الطبري، وابن أبي حاتم بسنديهما قالا: حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي قال: لما أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) (سورة الأعراف: ١٩٩)، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ما هذا يا جبريل؟ قال: " إن الله

أمرك أن تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك " (أبي جعفر محمد بن جرير الطبري: د.ت،٣٣٠).

وأمثلة عفوه وصفحه وتسامحه صلى الله عليه وسلم تمتلئ بها كتب السنة النبوية المطهرة، روى الإمام أحمد بسنده عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرب فرأوا من المسلمين عزة "عقله" فجاء رجل حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال: من يمنعك مني؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم – الله– أي الذي يمنعني منك الله– فسقط السيف من يده، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم – السيف– وقال: من يمنعك مني؟ فقال: عن خير أخذ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أشهد أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله"، فقال: لا غير أني لا أقاتلك ولا أكون معك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيله، فجاء الرجل أصحابه فقال: جئتكم من عند خير الناس" أخرجه أحمد في مسنده (محمد الأمين الشنقيطي:٢٠٠٦، ١٥٣).

وعندما دخل الرسول صلى الله عليه وسلم مكة فاتحاً، ومكنه الله تعالى من رقاب المشركين، وظنوا أنه قاتلهم لا محالة، ثم أتى الكعبة فأخذ بعضد الباب فقال: "ما تقولون وما تظنون؟ قالوا: نقول: ابن أخ وابن عم حليم رحيم، قال أبو هريرة رضي الله عنه: وقالوا ذلك ثلاثاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقول: كما قال يوسف: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، قال أبو هريرة: فخرجوا كأنما نشروا من القبور فدخلوا الإسلام (أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي: ١٩٩٥، ١١٨).

قد يخطئ أتباع الأديان ولكن ذلك لا يعني أبداً خلو الدين من التسامح، فالأديان كلها ذات مصدر واحد وأصل واحد ومنهج واحد في هذا التعريف الكوني العالمي للإسلام.

المحور الثالث: مسئولية الإدارة الجامعية نحو نشر ثقافة التسامح:

يعد الشباب قطاعًا محوريًا في المجتمع، ليس فئة منعزلة معرفياً أو قيمياً او اجتماعياً عن المجتمع الذي يعيش فيه، ومن ثم يستحيل تصور عزل مشكلات الشباب عن مشكلات محيطه الاجتماعي، فهو أكثر تأثراً بتلك المشكلات وأكثر معاناه من مختلف التناقضات الاجتماعية والقيمية، باعتباره الأكثر انفعالاً، وتأثيراً بالحاضر، والأكثر اهتماماً بآمال المستقبل ووعوده (السيد سلامة الخميسي: ١٩٩٣، ٧٨).

وتؤكد نادية رضوان ما ذهب إليه الخميسي من التأكيد على أهمية وخطورة فئة الشباب من بين فئات المجتمع، بقولها" إذا كانت فئة الشباب اليوم هي نصف الحاضر وكل المستقبل، فإن أي خسارة سيواجهها المجتمع على المدى القريب والبعيد ممثلة في اغتراب هذه الفئة، ستنعكس انعكاسا سلبياً على كافة العمليات التنموية والتربوية والتطويرية التي يحتاج فيها المجتمع إلى كل طاقات وامكانات أفراده" (نادية رضوان: ١٩٩٧، ١٨).

وانطلاقاً من أهمية الجامعات كمحاضن لهذه الفئة الهامة في التكوين العلمي والمعرفي والمهارى والقيمي للطلاب وتكوين شخصياتهم ونسقهم القيمي لابد للجامعة من الوقوف على مسئوليتها في تعميق القيم الفاضلة لدى طلابها، والتركيز على ثقافة التسامح بشكل خاص في ضوء معطيات واحتياجات الوضع الاجتماعي والسياسي المصري الراهن، حيث أن مسئولية الجامعة في جملتها دعم ورعاية القيم وتنميتها، من أجل بناء مجتمع الغد، وأن تعمل على تحقيق الارتباط الوثيق بين الطالب والمجتمع وتنمية وعيه بالقضايا والمشكلات والتحديات التي تواجه مجتمعه، وتدفعه نحو المشاركة الإيجابية في مواجهتها، وترسخ مفهوم الجامعة في خدمة المجتمع

كما ينبغي على الجامعة أن تراعي حاجات وخصائص الشباب الجامعي، بالإضافة إلى تقديم الحالة الخاصة للظروف السياسية التي يعيشها الشعب المصري ومتطلباتها وتبعاتها الثقيلة لاسيما على قطاع الشباب الجامعي وبالتالي لابد أن تقوم الجامعة بتنوير عقولهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، وتنمية مشاعر الفخر والاعتزاز بهم وبالوطن، وكذلك تعزيز مشاعر الانتماء إلى هذه الأمة، وتسليط الأضواء على القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية والوطنية الأصيلة (فؤاد العاجز: ٢٠٠٢، ٢٢٥) والعمل على إشاعتها وتنميتها وتعزيزها لدى الشباب الجامعي من خلال تهيئة بيئة جامعية ومناخ اجتماعي ووطني وإنساني يسوده الحب والانتماء والتسامح والتعاطف والنبل والعطاء، والألفة والإيثار، في سياق الاختلاف من خلال الحوار العقلاني المتسامح وممارسة أدب الخلاف وترجمة هذه القيم الأصيلة بالسلوك والممارسة من أجل تجسيد القدوة والمثل في أساتذة الجامعات بشكل عام، وفي إدارتها التربوية بشكل خاص.

ولكي تتمكن الجامعة من تعميق ونشر ثقافة التسامح لدى طلابها، بما يؤهلهم للتعامل الراشد مع الأخرين في الحياة الاجتماعية والسياسية للمجتمع، واتقان لغة الحوار، والتحلي بروح التسامح الفكري والثقافي والسياسي والاجتماعي والديني، والاعتزاز بعقيدتهم وفكرهم، واحترام عقائد الآخرين وأفكارهم، بهدف تحقيق حالة من التكافل والتماسك الاجتماعي، فإنه يتعين على الجامعة إحداث تغييرات وتعديلات جوهرية في المناخ العلمي والفكري والإداري والاجتماعي والوظيفي للجامعة (القطب أحمد، سمير عبد الحميد: ٢٠٠٦، ٣٤٢).

وبالتالي تستطيع الجامعة الإسهام بفاعلية في نشر ثقافة التسامح وتعزيزها لدى طلابها، من خلال إحداث تغييرات جوهرية في النمط الإداري الذي يمارس داخل الجامعة، حيث أن هذا النمط هو المسئول عن توفير المناخ الإنساني والاجتماعي الذي يعلي من قدر الإنسان، ويشيع القيم الإنسانية والأخلاقية، وقيم الترابط الاجتماعي، والتواصل الثقافي، وهو المسئول أيضاً عن نشر ثقافة التسامح وتعميمها، وتقبل النقد، وقبول الآخر، واحترام الفكر المخالف، والإقرار بحق الاختلاف، وأدب الحوار وإدارته، من خلال تهيئة البيئة الملائمة داخل الحرم الجامعي (محمد حسن محمد المزين:٢٠٠٩، ٦٩).

ولكي تستطيع الإدارة الجامعية القيام بمسئوليتها في نشر ثقافة التسامح- لاسيما في ظل الوضع السياسي الراهن، وما يقتضيه من إعطاء ثقافة التسامح أهمية كبرى- فإنها تستطيع القيام بذلك من خلال مجموعة من الآليات الآتية:

١- إعادة النظر في الأهداف القيمية بإعطائها قدر أكبر من الاهتمام والتركيز عليها لتحقيق النمو الخلقي والقيمي للطلاب، واكسابهم فكراً ديمقراطياً وثقافة متفتحة، وشخصية مرنة متسامحة، تمكنهم من مواكبة التغيرات في المجتمع، وتأدية دور إيجابي فيه.

٢- ترسيخ علاقة إنسانية متسامحة في الحياة الجامعية، وتقدير الطلاب واحترامهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، وبموروثهم القيمي، والديني، والخلقي، وتنمية مشاعر الانتماء والاعتزاز بهذا الموروث.

٣- تنظيم لقاءات منتظمة بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والإدارة الجامعية، لتفعيل التواصل والحوار الثقافي والإنساني، وتعزيز المحبة، والثقة بين أطراف الحياة الجامعية (القطب أحمد، سمير عبد الحميد: ٢٠٠٦، ٣٤٧).

٤- إعداد مقرر عام لجميع الطلاب، بمختلف تخصصاتهم، يتناول ثقافة المجتمع الفكري والوطني والاجتماعي، ويتضمن هذا المقرر قيمة التسامح كثقافة أصيلة كحسن الخلق ، والعفو، والكرم، والإيثار، والعدل، والرفق، واللين، والرحمة وغيرها من القيم الرفيعة.

٥- ربط الطلاب بواقع المجتمع وقضاياه ومشكلاته، وتبصيرهم بمتطلبات هذا الواقع وأولوياته، وتمكينهم من الإسهام إيجابياً في معالجة هذه القضايا والمشكلات من خلال تنشيط الحياة الثقافية والاجتماعية داخل الجامعة وخارجها، وذلك بتنظيم المحاضرات، والندوات، والمؤتمرات وورش العمل، والمشاركة في مختلف الفعاليات ذات الصلة بقضايا الرأي العام.

٦- توفير شروط ومقومات الحرية العقلية في التعليم الجامعي، وتربية الأجيال الشابة على التسامح الفكري، والانفتاح العقلي، والوسطية والاعتدال، وحرية التعبير والاختلاف، والمرونة، حيث تمثل الحرية العقلية ضرورة تربوية وثقافية، لتحقيق الاستنارة الفكرية والرقي الحضاري.

٧- العمل في ظل مناخ إداري مفتوح يسمح بتوسيع دائرة المشاركة في اتخاذ القرار، ويعطي الطلاب مساحة مقبولة في إدارة شئونهم، لكي يدركوا قيم الحرية والتسامح، من خلال مواقف حيه، يمارسون فيها ألوان الود، والتعاطف، والتسامح، والاحترام، والتعاون، والإيثار، والمشاركة الإيجابية.

٨- الارتقاء بالثقافة السائدة في البيئة الجامعية، أي الاتجاهات والمعارف والقيم، بحيث تقوم على أساس المساواة والحرية واحترام الإنسان لذاته وإنسانيته، بعيداً عن التعصب للرأي أو

التطرف في الاتجاه والاعتقاد، وتوفر مناخ من الحرية، والأمن، والتسامح، والعدالة والديمقراطية (السيد سلامة الخميسي: ١٩٩٣، ٨٣- ١٠٤).

٩- ترسيخ ثقافة التسامح والحوار بين جميع الافراد، وتدعيم العمل الجماعي، باعتباره الأساس داخل الجامعة.

١٠- الالتزام الكامل من قبل الإدارة الجامعية بنمط قيادي ديمقراطي متسامح.

١١- تعزيز القيم الإنسانية العليا والقيم الأخلاقية والدينية التي تمثل الحضارة العربية.

١٢- تدعيم اللامركزية في إدارة الحياة الجامعية، وإلغاء الحواجز في الاتصالات.

١٣- اختيار وتعيين الأستاذ الجامعي القدوة الذي يقع على عاتقه دوراً كبيراً في نشر وتنمية ثقافة التسامح لدى طلابه.

١٤- اختيار وتعيين الموظف الإداري القدوة سواء في القبول والتسجيل أو في شئون الطلبة أو الأمن الجامعي أو غيرها من الأقسام الإدارية الموجودة في الجامعة، فهؤلاء الموظفون عليهم الإنصات جيداً لمشاكل الطلاب الإدارية، ومساعدتهم على حلها، والتعامل معهم بمنتهى الود والاحترام والتسامح.

١٥- على إدارة الجامعة تشجيع الطلاب على إقامة الأنشطة اللامنهجية التي تشجعهم على ابداء آراءهم في الموضوعات، التي تهمهم كشباب دون المساس بسياسة الجامعة.

١٦- إعطاء دورات تدريبية في فن الحوار وتقبل الآخر واحترامه والتسامح معه، ومتابعة مدى استفادة الطلاب من هذه الدورات وتأثيرها على سلوكهم.

١٧- عقد دورات وورش عمل ومناظرات للطلاب لنشر وتدعيم ثقافة التسامح بينهم، يتم إدارتها بشكل حضاري وواعي.

١٨- تعميم ونشر مطويات توزع على الطلاب يتم الحديث فيها عن ثقافة الحوار والتسامح، والأخوة، وأخلاق الإنسان المثقف.

١٩- تشجيع الباحثين وطلاب الدراسات العليا على إجراء دراسات حول ثقافة التسامح وأهميتها وآليات نشرها وتنميتها.

٢٠- تزويد المكتبات الجامعية بمؤلفات حديثة عن ثقافة التسامح وآليات نشرها وتنميتها خاصة في ظل ندرة الكتب التي تتحدث عن هذه الثقافة.

٢١- يمكن لإدارة الجامعة استغلال وسائل التواصل الاجتماعي التي تظهر كل يوم وتنتشر بسرعة بين فئة الشباب- خاصة طلاب الجامعات منهم- وعمل صفحات لنشر ثقافة التسامح تكون تابعة لإدارة الجامعة.

المحور الرابع: نتائج البحث والإجراءات المقترحة والتوصيات والبحوث المقترحة:

يعرض البحث في هذا المحور نتائجه والإجراءات المقترحة والتوصيات والبحوث المقترحة، كما هي موضحة في الآتي:

أولاً: نتائج البحث:

أسفر البحث الحالي عن مجموعة من النتائج يمكن تناولها فيما يأتي:

١- نشر ثقافة التسامح بين أفراد المجتمع تهيئ فرصاً جيدة لحوار الثقافات لبناء مستقبل الحضارة.

٢- ثقافة التسامح لا تكون ثقافة إلا بقدر رسوخها كثقافة أخلاقية تسوس الناس وتصدر عنها الأفعال.

٣- أصبح التسامح مطلباً أساسياً وضرورياً من أجل تأسيس وبناء ثقافة جديدة للسلام.

٤- ثقافة التسامح أصبحت ضرورة بل وأمراً مرغوباً فيه بين الأفراد، وعلى صعيد كافة مؤسسات المجتمع.

٥- ثقافة التسامح تسمح بالتنوع الفكري والعقائدي.

٦- تعمل ثقافة التسامح على تهيئة مناخ إيجابي للعمل والإنتاج، والتواصل الجيد على صعيد علاقات العمل، أو على مستوى العلاقات الدولية.

٧- ثقافة التسامح توفر المناخ المناسب لتلاقح الأفكار وتخصيبها، وتطورها، والإبداع في الفكر.

٨- ثقافة التسامح تقيم في حياة الإنسان قسطاً كبيراً من محبة الناس وثقتهم فيه، وتعاطفهم معه.

٩- التربية كعملية اجتماعية هادفة؛ يمكن أن تسهم في توفير الشروط الملائمة لعلاقات يسودها التسامح.

١٠- التسامح الإيجابي بوصفه تسامحاً شاملاً أو تسامحاً دينياً من العناصر الأساسية في تعاليم الإسلام، ومن أهداف التربية الإسلامية.

١١- الدعوة إلى نشر ثقافة التسامح؛ هي دعوة للحوار والتعايش مع الآخرين.

١٢- ثقافة التسامح لا يتم تفعيلها إلا إذا عرف أفراد المجتمع هذه القيم وتمثلوها في سلوكياتهم.

١٣- لكي يتجسد التسامح في فكر وثقافة الأجيال، لابد أن تسهم كل مؤسسات المجتمع، وفئاته وفي مقدمتها مؤسسات التعليم في نشر فكر التسامح، وترسيخ ثقافته.

١٤- تؤدي الجامعة دوراً فاعلاً في تكوين المواطن الصالح المتسامح الذي من المفترض أن

تتميز شخصيته بالسلوك الأخلاقي، الذي توجهه القيم والمبادئ الأخلاقية.

١٥- يقع على الجامعة مسئولية التربية من أجل التسامح، وذلك من خلال مناهجها، وفاعلياتها، وأنظمتها، ولوائحها الإدارية.

١٦- يعاني البناء المعرفي المطلوب لتعزيز ثقافة الحوار والتسامح في البيئة الجامعية من نقص شديد.

١٧- الطلاب في الجامعات العربية لا يملكون معرفة كافية بمقومات الحوار، ومهاراته، فضلاً عن عدم إدراكهم للمخاطر الناتجة عن غياب الحوار مع الآخر، وأهمية التسامح معه.

١٨- الإدارة الجامعية لها تأثير كبير في شخصية الطالب، وعلى حياته، وفي إحداث تغييرات في قيم، وأفكار، ومعتقدات الشباب الجامعي، من خلال اهتمامها بنشر ثقافة التسامح.

١٩- تستطيع الجامعة الإسهام بفاعلية في نشر ثقافة التسامح وتعزيزها لدي الطلاب، من خلال إحداث تغييرات جوهرية في النمط الإداري الذي يمارس داخل الجامعة.

ثانياً: الإجراءات المقترحة لتفعيل مسئولية الإدارة الجامعية نحو نشر ثقافة التسامح لدى طلابها:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة النظرية التي أشارت إلى أهمية ثقافة التسامح، وتأثيرها في الأفراد وضرورة تفعيلها في المجتمع، والعمل على تنميتها لدى أفراده- بشكل عام – وطلاب الجامعة – بشكل خاص- ومن خلال الإدارة الجامعية باعتبارها من أهم مقومات الجامعة في نشر ثقافة التسامح، ومن أن التسامح يمثل قدرة الأفراد والدول على إبداء الرغبة والمرونة الصادقة في التعاون، والتغاضي عن بعض التجاوزات، التي قد ترتكب من طرف ما دون إنقاص الحقوق أو واجبات الأطراف الأخرى، أنه تقبل في الرغبة نحو التعايش السلمي دون مساومة أو تنازل، يقدم البحث الحالي مجموعة من الإجراءات المقترحة لتفعيل مسئولية الإدارة الجامعية نحو نشر ثقافة التسامح لدى طلابها، وذلك على النحو الآتي:

١- ربط طلاب الجامعات بواقع المجتمع وقضاياه ومشكلاته، وتبصيرهم بمتطلبات هذا الواقع وأولوياته، وتمكينهم من الإسهام إيجابياً في معالجة هذه القضايا والمشكلات.

٢- توفير شروط الحرية العقلية في التعليم الجامعي ومقوماتها، وتربية الاجيال الشابة على التسامح الفكري، والانفتاح العقلي، والوسطية والاعتدال، وحرية التعبير والاختلاف، والمرونة، حيث تمثل الحرية العقلية ضرورة تربوية وثقافية لتحقيق الاستنارة الفكرية والرقي الحضاري.

٣- العمل في ظل مناخ إداري جامعي مفتوح يسمح بتوسيع دائرة المشاركة في اتخاذ القرار، ويعطي الطلاب مساحة مقبولة في إدارة شئونهم، لكي يدركوا قيم الحرية والتسامح، من خلال مواقف حيه، يمارسون فيها ألوان الود، والتعاطف، والتسامح، والاحترام، والتعاون والإيثار والمشاركة الإيجابية.

٤- الارتقاء بالثقافة السائدة في البيئة الجامعية؛ أي الاتجاهات والمعارف والقيم، بحيث تقوم على أساس المساواة، والحرية، واحترام الإنسان لذاته وإنسانيته، بعيدًا عن التعصب للرأي أو التطرف في الاتجاه والاعتقاد، وتوفر مناخ من الحرية، والأمن، والتسامح، والعدالة، والديمقراطية.

٥- ترسيخ ثقافة التسامح والحوار بين جميع الافراد، وتدعيم العمل الجماعي، باعتباره الأساس داخل الجامعة.

٦- الالتزام الكامل من قبل الإدارة الجامعية بنمط قيادي ديمقراطي متسامح.

٧- تعزيز القيم الإنسانية العليا والقيم الأخلاقية والدينية، التي تمثل الحضارة العربية.

٨- تدعيم اللامركزية في إدارة الحياة الجامعية، وإلغاء الحواجز في الاتصالات.

٩- على إدارة الجامعة أن تعد طلابها للمستقبل والحياة الجديدة بمتغيراتها المتعددة، وعدم الاقتصار على تعليمهم وإعدادهم للعمل فحسب.

١٠- الأخذ في الاعتبار التنوع الثقافي، والتعدد الحضاري، باعتبارهما من الدوافع الإيجابية للتفاعل والتبادل، في إطار الخصوصيات الثقافية والحضارية واحترامها، وفي ضوء معطيات واحتياجات الوضع الاجتماعي، والسياسي المصري الراهن.

١١- استغلال ما تتيحه العولمة من فرص، وما تنطوي عليه من إمكانات، لدعم التضامن والتعاون والعيش المشترك بين الشعوب.

١٢- إعادة النظر في الأهداف القيمية بإعطائها قدرًا أكبر من الاهتمام والتركيز عليها، لتحقيق النمو الخلقي والقيمي للطلاب.

١٣- ترسيخ علاقة إنسانية متسامحة في الحياة الجامعية، وتقدير الطلاب، واحترامهم، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، وبموروثهم القيمي، والديني، والخلقي.

١٤- تنظيم لقاءات منتظمة بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والإدارة الجامعية، لتفعيل التواصل والحوار الثقافي والإنساني.

١٥- إعداد مقرر عام لجميع الطلاب يتضمن منظومة من قيم التسامح الأصيلة.

١٦- تنظيم المحاضرات، والندوات، والمؤتمرات، وورش العمل، والمشاركة في مختلف الفعاليات ذات الصلة بقضايا الرأي العام.

١٧- اختيار وتعيين الأستاذ الجامعي القدوة في الحوار والتسامح.

١٨- اختيار وتعيين الموظف الإداري القدوة في الحوار والاحترام والتسامح.
١٩- إقامة الانشطة اللامنهجية التي تشجع الطلاب على إبداء آرائهم في الموضوعات التي تهمهم كشباب دون المساس بسياسة الجامعة.
٢٠- إعطاء دورات تدريبية في فن الحوار وتقبل الآخر واحترامه والتسامح معه، ومتابعة مدى استفادة الطلاب منها.
٢١- عقد دورات وورش عمل ومناظرات للطلاب يتم إدارتها بشكل حضاري وواعي.
٢٢- تعميم ونشر مطويات توزع على الطلبة يتم الحديث فيها عن ثقافة الحوار، والتسامح، والأخوة، وأخلاق الإنسان المثقف.
٢٣- تشجيع الباحثين وطلاب الدراسات العليا على إجراء دراسات حول ثقافة التسامح وأهميتها وآليات نشرها، وتنميتها.
٢٤- إثراء المكتبات الجامعية بمؤلفات حديثة عن ثقافة التسامح وآليات نشرها وتنميتها.
٢٥- عمل صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي لنشر ثقافة التسامح تكون تابعة لإدارة الجامعة.

ثالثاً: التوصيات:

في ضوء ما توصل البحث إليه من نتائج، ومن تقديمه لمجموعة من الإجراءات المقترحة لتفعيل مسئولية الإدارة الجامعية نحو نشر ثقافة التسامح لدى طلابها يوصي بالآتي:
١- تزيين مداخل الجامعة، ومحيطها، وقاعاتها، بلافتات وملصقات تدعو إلى المحبة، والتسامح، والوحدة، والوئام.
٢- الإعداد لمؤتمر وطني تسامحي تشارك في إعداده، وتنفيذه، ورعايته كل الجامعات المصرية، بهدف الوحدة والتماسك.
٣- إصدار دورية فصلية أو شهرية، أو مجلة، تحمل عنوان التسامح في الجامعة، والعمل على نشرها عبر شبكة الإنترنت على موقع الجامعة.
٤- عقد مؤتمرات سنوية تحت عنوان التسامح في إطار الجامعة، ودعوة قطاعات المجتمع للمشاركة فيها والإفادة منها، بهدف نشر ثقافة التسامح في المجتمع.
٥- عقد الندوات والمحاضرات العامة حول أهمية التسامح، بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني.
٦- عقد ورش عمل، ودورات تدريبية للمحاضرين في الجامعة، لتدريبهم على آليات نشر ثقافة التسامح.
٧- تنفيذ برامج إرشادية لتنمية التسامح بين الطلاب، لاسيما ممن يحملون أفكارًا متعصبة.

٨- ترسيخ ثقافة التسامح في المناهج، والخطط الدراسية، مع التركيز على الجانب التطبيقي.
٩- أن تتيح إدارة الجامعة لكافة التنظيمات السياسية الفرص لممارسة نشاطاتها الحزبية داخل الجامعة دون تحيز لنشر ثقافة احترام الرأي والرأي الآخر.

رابعاً: البحوث المقترحة:

يقترح البحث الحالي تكملة مسيرته من خلال القيام بإجراء البحوث والدراسات في المجالات الآتية:

١- متطلبات تفعيل دور الجامعة في نشر ثقافة التسامح.
٢- وعي طلاب الجامعة بثقافة التسامح في ضوء الاتجاهات السياسية المعاصرة.
٣- دور مؤسسات المجتمع المدني في نشر ثقافة التسامح لدى الخريجين.
٤- إجراء دراسات تتعلق بدور أعضاء هيئة التدريس، والأنشطة الطلابية، والمناهج الدراسية، والمكتبات، في نشر ثقافة التسامح.

مراجع البحث

١- القرآن الكريم.

٢- ابن رشد (١٩٩٥): *فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال*، تحقيق: البير نصري نادر، بيروت.

٣- ابن منظور(١٩٧٩): لسان العرب، القاهرة، دار المعارف.

٤- أبو الفداء إسماعيل بن كثير (١٩٨١): *قصص الأنبياء*، القاهرة، دار التراث العربي للطباعة والنشر.

٥- أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (١٩٩٥): *كتاب السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي*، ج٩، لبنان، بيروت، دار المعرفة.

٦- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (د.ت): *تفسير الطبري- جامع البيان عن تأويل القرآن*، ج١٣، القاهرة، مكتبة ابن تيمية.

٧- أحمد دويدار (٢٠٠٤): "التسامح في الإسلام – دراسة مقارنة من الغرب"، *بحث قدم إلى مؤتمر بعنوان: التسامح في الحضارة الإسلامية، المؤتمر العام السادس للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، المنعقد في الفترة من: ٢٨/٤- ١/٥/ ٢٠٠٤*، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٨- السيد سلامة الخميسي (١٩٩٣): "تربية التسامح الفكري" صيغة تربوية مقترحة لمواجهة التطرف"، سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة، ع٢٦، السنة العاشرة، مارس ١٩٩٣، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٩- الفيروز آبادي (د.ت): *القاموس المحيط*، ج ١، القاهرة، دار إحياء التراث العربي.

١٠- القطب أحمد، سمير عبد الحميد (٢٠٠٦): "الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين"، دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع٦٠، يناير.

١١- جون لوك (١٩٩٧): *رسالة في التسامح*، ترجمة: منى أبو سنة، المشروع القومي للترجمة (٢٨)، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.

١٢- رونالد روبرتسون (١٩٩٨): *العولمة ... النظرية الاجتماعية والثقافية الكونية*، ترجمة: أحمد محمود، نورا أمين، المشروع القومي للترجمة (٧٨)، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.

١٣- ذياب موسى البداينة (٢٠١١): "قيم التسامح في مناهج التعليم الجامعي"، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، مج٢٧، ع٥٣، عمان، الأردن، مركز بن خلدون للدراسات والبحوث.

١٤- سيد عطاء الله مهاجراني (٢٠٠١): *التسامح والعنف في الإسلام*،

ترجمة: سالم كريم، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، إبريل.
١٥- شحاتة محمد أحمد زيان (٢٠٠٥): التسامح وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية، *رسالة دكتوراه*، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
١٦- صابر جيدوري (٢٠١٤): ثقافة الحوار في الفضاء الجامعي- امال وتطلعات- سوريا، كلية التربية، جامعة دمشق.
١٧- صالح أحمد الراشد (٢٠١٠): "مكانة قيم التسامح في الأهداف العامة للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت"، *مجلة كلية التربية*، جامعة الإسكندرية، ع (١)، مج (٢٠).
١٨- عبد الرحمن النجار (١٩٨٦): *خطب الجمعة والعيدين*، ط٦، القاهرة، دار المعارف.
١٩- عصام عبد الله (٢٠٠٧): *التسامح*، القاهرة، دار أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي.
٢٠- علي جمعة محمد عبد الوهاب (٢٠٠٤): "التسامح الإسلامي في نصوص الشرع الشريف"، *بحث قدم إلى مؤتمر بعنوان: التسامح في الحضارة الإسلامية، المؤتمر العام السادس للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، المنعقد في الفترة من: ٢٨/٤- ١/٥/ ٢٠٠٤*، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
٢١- فؤاد العاجز (٢٠٠٢): "دور الجامعات الفلسطينية في تحقيق التنمية الشاملة"، بحث مقدم لمؤتمر الجامعة وقضايا المجتمع العربي في عصر المعلومات، المؤتمر السنوي العاشر المنعقد في الفترة من ٢٦-٢٧ يناير ٢٠٠٢، القاهرة، دار الفكر العربي.
٢٢- كارل بوبر (١٩٩٦): *بحثاً عن عالم أفضل*، ترجمة: أحمد مستجير، الألف كتاب الثاني (٢١٠)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٣- محمد إبراهيم عيد (٢٠٠٢): *الهوية والقلق والإبداع*، القاهرة، دار القاهرة للنشر.
٢٤- محمد أبو مليح، ناهد عرنوس، مسعد خيري، منى أمين، حمدي عبد العزيز (٢٠٠٦): تقرير شهري من إعداد مركز الإعلام العربي، *مجلة حصاد الفكر*، ع ١٦٦، فبراير.
٢٥- محمد الأمين الشنقيطي (٢٠٠٦): *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*، ط٢، مج ١، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية.
٢٦- محمد جابر الأنصاري (٢٠٠٢): *الإسلام والغرب – صراع في زمن العولمة*، كتاب مجلة العربي رقم (٤٩).
٢٧- محمد حسن محمد المزين (٢٠٠٧): دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم ثقافة التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزه، فلسطين.
٢٨- محمود حمدي زقزوق (٢٠٠٤): "التسامح في الإسلام"، *بحث قدم إلى مؤتمر بعنوان:*

التسامح في الحضارة الإسلامية، المؤتمر العام السادس للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، المنعقد في الفترة من: ٢٨/٤- ١/٥/ ٢٠٠٤، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٢٩- منال رشاد عبد الفتاح (٢٠٠١): " تأثير التربية الدولية على منظومة التعليم المصرية- دراسة تحليلية ورؤية مستقبلية "، *مجلة البحوث النفسية والتربوية*، كلية التربية بالمنوفية، جامعة المنوفية، ع ١، س ١٦.

٣٠- منير المرسى سرحان (١٩٩٧): *في اجتماعيات التربية*، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٣١- موسى الشرقاوي (٢٠٠٥): وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة" دراسة ميدانية"، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، ع٩.

٣٢- ميلاد حنا (٢٠٠٢): *قبول الآخر*، ط٤، القاهرة، الإعلامية للنشر.

٣٣- نادية جمال الدين (١٩٩٨): "التسامح والتعليم والأمن البشري"، *مجلة التربية والتعليم*، العدد (١٣)، أكتوبر ١٩٩٨، تصدر عن المركز القومي للبحوث التربوية.

٣٤- نادية رضوان (١٩٩٧): الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٣٥- ه.س ويرنروبد نفيلد (٢٠٠٢): " التعليم من أجل العيش معاً – صراعات بناءة: تعليم التسامح كأساس للديمقراطية "، *مجلة مستقبليات*، ترجمة: محمد كمال لطفي، مجلة فصلية للتربية المقارنة، العدد (١٢١)، المجلد (٣٢)، مكتب التربية الدولي، جنيف، مارس.

٣٦- هاني الجزار (٢٠٠٩): *في أسباب التعصب- نحو رؤية تكاملية*، سلسلة العلوم الاجتماعية، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٧- يحيى ضاهر جمعة (٢٠٠٥): *الأخلاق الإسلامية في ضوء السنة النبوية*، ط٢، كلية أصول الدين بأسيوط، جامعة الأزهر، مطبعة مروة الخير.

٣٨- يوسف الحسن (٢٠٠٢): *الإسلام والغرب – صراع في زمن العولمة*، كتاب مجلة العربي رقم (٤٩)، الكويت.